'تابع' تفسير سورة البقرة

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 383

محمد بن صالح العثيمين

صار العزيز له ثلاث معاني عزة القدر عزة القهر عزة الغلبة اقوله مرة الامتناع نعم الامتناع تقولها مرة ثانية علشان نشوف ادم وعبدالعزيز هل يضبطونها ولا لا عزة القدر معدة القهر وعزة الامتناع. ونجيب الثالث معهم لان ثلاثة معاني وهو عبد الله - 00:00:00
فصول ادم الحكيم مشتقة من الحكم والحكمة والحكم نوعان كوني وقدري والحكمة نوعان طورة وغاية فالاقسام اذا اربعة الحكمة منين مأخوذة؟ الحكيم من الحكم والحكمة والحكم نوعان والحكمة نوعان طيب - 00:00:30
الحكم نوعان حكم كوني وحكم قدري حكم كوني وحكم شرعي طيب يصلح ان اقول حكم قدري وحكم شرعي يصل يصلح طيب الحكم الكوني نافذ على كل احد بكل حال صح؟ شاء الناس ام ابوا - 00:01:07
الحكم الشرعي ليس نافذا على كل احد هو ثابت لكن ليس كل احد ينفذه بل من الناس من يستكبر عنه واضح يا جماعة طيب نحتاج الى مثال يؤيد ما قلنا - 00:01:38
قال احد اخوة يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي يحكم الله لي حكما قدريا كونيا يعني ما افارق ارض مصر الى الى بلاد الشام - 00:01:58
نعم حتى ياذن لي ابي يقول تعال او يحكم الله لي يقدر ذلك سبحانه وتعالى طيب الحكم الشرعي حين ذكر الله عز وجل الاحكام المتعلقة بالنساء المهاجرات الممتحنة قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم - 00:02:19
هذا حكم شرعي ومنه قوله تعالى افحكم الجاهلية يبون ومن احسن من الله حكما بقوم يوقنون وان كان هذا يحتمل ان يكون ايضا شاملا للحكم القدر طيب الحكمة اولا ما هي الحكمة - 00:02:43
الحكمة هي وضع الشيء في موضعه بحيث لا يقول العقل ان هذا في موضع الياليق بل يقول العقل الصريح ان هذا في موضعه اللائق به سواء كان كونيا او شرعية - 00:03:06
قلنا ان الحكمة صورة وغاية فالصورة معناه ان يكون الشيء على صورة معينة هذا حكمة الصلاة مثلا كانت على هذا الوقت حكمة ولا لا؟ الزكاة كونه لا تجب الا في اموال معينة - 00:03:28
وبقدر معين ولاناس معينين حكمة ولا لا؟ طيب هذه من الامور الشرعية الامور القدرية كون الانسان على هذا الوجه ذو قامة مستقيم يمشي على رجلين حكمة ولا لا وكل حمار يمشي على اربع - 00:03:47
حكمة لو مشى على رجلين مش محمل على راسه ما يصلح نام على ظهره وعلى هذا فقس هذه الحكمة ايش؟ القدرية الكونية القدرية هذه الحكمة الصورة يعني كون الشيء على صورة معينة - 00:04:11
هذا يكون على صورة معينة موافقة للحكمة هل يلزم ان نعلم حكمة كل شيء في صورته ابدا ما يلزم يعني لو قال قائل لماذا صارت الصلاة اربع ركعات في الظهر والعصر والعشاء - 00:04:29
وركعتين في في الفجر ما تستطيع ان تعرف الحكمة اليس كذلك طيب الحكمة الغائية ما هو الغرض من ايجاد هذا الشيء؟ هذا واحد وما هو الغرض من كونه على هذه الصفة - 00:04:52
عرفتم اذا الحكمة تتضمن الحكمة الغائية يعني لماذا كان على هذه الصورة المعينة؟ هذه حكمة ولماذا شرع؟ او لماذا وقع اذا كان كونيا هذا ايضا له حكمة لو قال قائل - 00:05:13
ما الحكمة من الجدب جذب الارض وعدم النبات وقحط المطر الفساد في الارض وش الحكمة من هذا نعم ظهر الفساد في البر والبحر

بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا - 00:05:33
وش الحكمة من خلق المؤذيات كالعقارب والحيات وشدة الحر وشدة البرد وما اشبه ذلك ها؟ الحكمة لها عدة حكم ذكرنا فيما نرى ست حكم لخلق هذه الاشياء المؤذية نعم هذا نسميها حكمة ايش - 00:05:52
طيب الحكمة من الشرائع حكمة من الشرائع اولا التوحيد هو الاصل الاصيل لكل لايجاد كل الخلق الانس والجن ثم هذه الشرائع المتبرعة هي له بمنزلة السقي عندما تصلي كانك تسقي قلبك - 00:06:20
مادة الحياة لانك تتصل بمن في الله عز وجل تناجيه وتخاطبه لكن ترى هذا اريد الصلاة التي فيها خطاب القلب واللسان لله عز وجل واكثر صلاتنا فيها خطاب اللسان اكثر صلاتنا فيها خطاب اللسان فقط - 00:06:51
القلب يخاطب من ها؟ يختلف يختلف هذا يخاطب سيارته وهذا يخاطب عمارته وهذا يخاطب صاحبه يختلفون الناس نعم حتى ان ان الانسان اذا تذكر انه يوجس وانه اخطأ ولفل صلاته يوم الشيطان - 00:07:20
فاتح باب ثاني خل هذا وراك يجي الثاني ينتبه الانسان يتجه الى صلاته نعم يفتح باب ثالث باب ثالث وتجد تجد هكذا ابواب تتفتح وكلها كلها ليس فيها مصلحة للانسان - 00:07:44
احيانا اذا انتهت الصلاة بعد الهواجيس اللي من او من الله اكبر الى ورحمة الله ها؟ ذهبت والى كلمة واحدة تكفيه عنها كلها نعم واحيانا يمضي ويدبر ويغير يقدم ويؤخر في صلاته ولا انتهى من صلاته - 00:08:06
ولكل اللي هو جسمه مالت مرة كله عاجز عنه ما يبيه هذا شيء واضح نعم اذا الحكمة من هذه العبادات المتبرعة على التوحيد هي تغذية القلب تغذية القلب بالاتصال بالله عز وجل - 00:08:26
وزيادة الايمان ولهذا قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فتبين بهذا وجه حكمة حكمة الله عز وجل في احكامه الكونية ها؟ والشرعية. طيب نرجع الان الى الاية الكريمة لنأخذ فوائدها - 00:08:45
اولا قال ابراهيم لربه رب ارني كيف تحي الموتى فيستفاد من هذه الاية الكريمة ان التوسل الى الله بربوبيته من اداب الدعاء التي يتوسل بها الرسل ربي الحكمة لان اجابة الدعاء من مقتضيات الربوبية - 00:09:11
اذ انه فعل وكل ما يتعلق بافعال الرب فهو من مقتضيات الربوبية طيب ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بكى الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يقول يا ربي يا رب - 00:09:40
ولو تأملت اكثر اكثر ادعية القرآن وجدتها مصدرة بالرب ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من - 00:09:59
ربنا اننا سمعنا منادي الايمان ان امنوا بربكم فامنا الى اخره فما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. لا تكثرون التردد - 00:10:16
واثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا لان اجابة الدعاء من مقتضيات الربوبية طيب اذا نستفيد من هذا انه من ان من اداب الدعاء ان يتوسل الانسان الداعي الى الله بربوبيته. طيب - 00:10:35
ومن فوائد الاية الكريمة انه لا حرج على الانسان ان يطلب ما يزداد به يقينه ها؟ لقوله ارني كيف تحيي الموتى لانه اذا رأى بعينه لا شك انه يزداد ومنها انه ليس خبر اليقين - 00:10:56
اعين اليقين ها هذه كيف تحمي الموت لان ابراهيم عنده خبر اليقين بان الله قادر لكن يريد عين اليقين ومنها ان عين اليقين اكمل من خبر اليقين ولهذا جاء في الحديث - 00:11:18
ليس الخبر كالمعاينة ليس الخبر كالمعاينة يقول العلماء ان اليقين له درجات ثلاثة علم اعين احقق حق كلها موجودة في القرآن واظنه في سورة واحدة لا في صورتين كلا لو تعلمون علم اليقين - 00:11:39
بعدها لترون الجواب لو في جواب لا وهذي لترون هي جواب لا ولا لا؟ اي نعم لا ولهذا يجب الوقوف كلا لو تعلمون علم اليقين تقف لازم لانك لو وصلت - 00:12:10

لاوهم ان قوله لترون جواب للو ولو كان جوابا لو اختلف المعنى كثيرا ولهذا بعض الناس نسمعهم يقرؤون كلا لو تعلمون علم اليقين لا ترون هذا مو صحيح لان لترون جواب لقسم محذوف. تقديره - 00:12:32
والله لترون طيب ثم لترونها عين اليقين هذا علم اليقين ها وعين اليقين. اين حق اليقين في اخر سورة الواقعة ان هذا لهو حق اليقين حق اليقين نضرب مثالا يوضح الامر - 00:12:55
قلت ان معي تفاحة حلوة ان معي تفاحة حلوة وانا عندك ثقة هذا ايش؟ ايه خبر اليقين عند وبالنسبة لي خبر وبالنسبة لك علم. علمت الان اني اني معي ان معي تفاحة حلوة - 00:13:22
فاخرجتها من جيبي وقلت هذه التفاحة اين؟ عين اليقين طيب ثم اعطيتك اياها واكلتها واذا هي حلوة. هذا حق اليقين واضح طيب هذا الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين - 00:13:46
طيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان عنده علم اليقين بلا شك ان الله قادر ها؟ على احياء الموتى لكن يريد عين اليقين. يريد عين اليقين نعم ولهذا قال الله له او لم تؤمن - 00:14:08
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. طيب يقول ربي ارني كيف تحيي الموتى قولك كيف تحيي الموتى ومن فوائد الاية اثبات افعال الله الاختيارية بمعنى ان الله سبحانه وتعالى له افعال تتعلق بمشيئته - 00:14:26
في قوله تحيي الموتى ومن فوائدها تمام قدرة الله سبحانه وتعالى في احياء الموتى نعم وعليه جاءت الاية الكريمة زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثون فكفرهم بانكار البعث - 00:14:49
طيب ومن فوائدها اثبات الكلام لله عز وجل قال او لم تؤمن نعم قال فخذ اربعة طيب والله سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء بما شاء من القول - 00:15:15
متى شاء في الزمن كيف شاء في الكيفية وكلام الله سبحانه وتعالى باصوات مسموعة وحروف مقروءة لان هذا نقرأ الان امامنا كلام الله وابراهيم سمع كلام الله ولا لا؟ اذا هو بصوت - 00:15:39
باصوات مسموعة وحروف مقروءة طيب يقول كيف - 00:16:03